Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبتعد المحفة وما زالت نظراتك تلمسهم وتجفف دموعهم وتزيل غبار الذهول عنهم · تكاد النظرات تقول : « وما الانسان ان عاش وان مات ـ وما الانسان ؟ وهل من مات لم يترك له رسما على الجدران ، وخطا فوق ديباجة ، وذكرى فى حنايا القلب ؟ وما الانسان ان عاش وان مات وما الانسان ؟ » ···

❋❋❋

٧

أنذرنى من قبل أن يجىء ···

رفقا يا قاضى الوقت · مهلا يا ملاح الموت · يا من تعبر نهر الغربة والنسيان ، أنظرنى حتى أعزف بعض الألحان ، أو أشرب نخب العمر على مأدبة الخلان ، وأودع من أحببت وأختم آخر فصل فى مأساة الأحزان ، وأقوم خطيبا فيهم : اخوانى ·· يا من كنتم أغلى الاخوان ، أسألكم ، أسأل نفسى : من نحن وماذا نبغى ، ما الانسان ؟ واذا كان الانسان هو الموت فما معنى أن نولد ونشيب ونلقى فى الأكفان ؟ واذا لم يكن الانسان هو الموت فمن كتب عليه القسوة والحرمان ؟ من أوقفه كالمسجون أمام السجان ؟ ان كان الانسان · هو الموت ···

تسرع المحفة على عجلاتها وبجانبها الطبيبان وخلفها الممرضة الصغيرة لاهثة الخطى والأنفاس · أرقد فى سكون وذراعى هامدة وأصابعى تتحرك شوقا للقلم وللأوراق · هل فات الوقت ؟ هل أزف الموعد ؟ أنصت يا طير الموت الأسود · أسمع دقات الطبل المرعد ، تعلو تهبط تدنو تبعد · أنصت يا طيرى الهاجع فى عش القلب المجهد · فالنغم الهارب يتردد حينا ثم يبدد ، يتكسر فوق زجاج القلب ويخمد ، يجمع أشلاء نشيد ضاع من المنشد : « أنذرنى من قبل أن يجىء ·· تراب لونه الردىء » ·· أنذرنى ولم أصدق نذره ·· أنبأنى ولم أحقق نبأه · رأيته على الدوام يخفى عينه المختبئة ، فى طرقات المدن المهترئة ، وفى حنايا الأعين التى تنم عن قلوب صدئة ·· أنذرنى من قبل أن يجىء ·· لم أنتبه لوقعه البطىء ·· هل آن أن تدهمنى خيوله المفاجئة ؟ ·· ترتفع دقات الطبل الخافت حتى تصبح كدوى الرعد ··تتلبد سحب الغبار أمام عينى وتبرق حوافر الخيل · دقات القدر الغامض أم دمع القمر على صدر الليل ؟ تسرع المحفة وتسلمنى من درب مجهول الى درب مجهول · تهبط من كون علوى فى كون سفلى · يا ربات القدر الرابض فوق العرش · تغزلن خيوط العمر وتصنعن نسيج